مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا عدد 02 خاص -أفريل2022 ص ص: 579-599
ر ت م د (ISSN): 618X-2602 /ر ت م د إ (E-ISSN): 8031-2710

تثمين التراث الوطني وربطه بالتنمية المستدامة وتنويع الاقتصاد "متابعة للأبحاث والملتقيات العلمية منذ 2010"

Valuing the national heritage and linking it to sustainable development and diversification of the economy (Follow-up researches and forums scientific since 2010)

العمري عبد النور♦

جامعة يحي فارس المدية proflamri213@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2021/10/26 تاريخ القبول: 2021/11/11 تاريخ النشر: 2022/04/30

الملخص باللغة العربية:

للتراث الثقافي مقومات التماسك والانتماء والهوية الثقافية الوطنية، وبعث السياحة الثقافية. وتثمين الاقتصاد المحلي وتنويع مصادر الدخل الفردي وحل مشكل البطالة عن طريق الصناعة الثقافية وتعزيز التنمية المستدامة والارتقاء بها كآلية اقتصادية للخروج من الاقتصاد الريعي، ومن اجل ذلك، وضمن توجهات الدولة الجزائرية لتثمين التراث دأبت الجامعات الوطنية ومخابر البحث والمجلات العلمية والإعلام. في تعزيز البرامج التوعوية والبحثية والإحصائية وإبداء الآراء وتقديم الحلول عبر عشرات الملتقيات والمقالات العلمية والحصص الإعلامية الترويجية لإعادة إحياء التراث وتثمينه اقتصاديا. وهذا البحث ضمن عرض شامل ومنظم كرونولوجيا وإحصائيا وتوضيحيا لكل دور علمي وأكاديمي وإعلامي في سبيل تنشيط تنمية الاقتصاد عبر تثمين التراث الثقافي للجزائر.

الكلمات المفتاحية: التراث الثقافي؛ التنمية المستدامة؛ تنويع الاقتصاد؛ سياحة ثقافية؛ أبحاث علمية.

Abstract: Cultural heritage has the elements of cohesion, belonging and national cultural identity, and reviving cultural tourism. Valuing the local economy, diversifying individual sources of income, solving the problem of unemployment through the cultural industry, and promoting sustainable development and upgrading it as an

♦ المؤلف المرسل

economic mechanism to get out of the rentier economy. and within the directions of the Algerian state to value heritage, national universities, research laboratories, scientific journals and the media have been promoting awareness, research and statistical programs, expressing opinions and providing solutions through dozens of forums, scientific articles and promotional media sessions to revive heritage and value it economically. This research is part of a comprehensive, chronologically, statistically presentation of each scientific, academic and media role in order to activate the economic development & valorization of Algeria's cultural heritage.

Keywords: Cultural heritage; sustainable development; economies diversification; cultural tourism; scientific research.

مقدمة:

التراث[1] أصبح موردا اقتصاديا وجب الحفاظ عليه من اجل المستقبل، والاستثمار فيه، في إطار التعاون الثقافي وطنيا ودوليا، فالاستثمار في مجال التراث كان لسنوات أمرا غير مجد من الناحية التجارية والاقتصادية سعيا من المستثمرين للربح السريع قصير المدى، متجاهلين الحفاظ عليه أو الاستثمار فيه كتنمية مستدامة.[2] فالاستثمار الثقافي والتراثي والتنمية ذو مدى متوسط وبعيد، وله عائدات جيدة من ناحية النفقات المباشرة والوظائف والعائدات الضريبية الإضافية. والجزائر مؤخرا اهتمت بتثمين التراث وربطه بالاقتصاد المستدام تماشيا وتوجهات الحكومة نحو اقتصاديات بديلة للمحروقات في ظل تذبذب أسعارها منذ سنة 2014. والجامعة الجزائرية كان لها نصيب وافر من المشاركة والمساهمة في إثراء أفكار ومشاريع التنمية المستدامة بكل أشكالها ومن ضمنها تثمين

1 التراث كل ما تم توريثه من الماضي للمستقبل عن الأجداد من فكر وآداب وفلسفة وثقافة وفنون وعمارة وتصميم..والتراث عموما كل ما يستحق الحفظ وهو مكون لهوية المجتمعات الإنسانية.

Claude O.C., le tourisme culturel, PUF, Paris, 2007, p 04-05.

2 التنمية المستدامة عرفتها مفوضية الأمم المتحدة للبيئة والتنمية فى 20 مارس 1987: " بأنها التنمية التي تفي باحتياجات الوقت الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة.

http://www.un-documents.net/wced-ocf.htm." A/42/427.Our Common Future: Report of the World Commission on Environment and Development (voir le 04/05/2021).

التراث بكل أنواعه[1] الثقافي والطبيعي المادي واللامادي من خلال مؤتمرات وملتقيات وندوات علمية ومقالات بحثية وأطروحات جامعية ومناسبات ثقافية، فالي أي مدى تعتبر الأعمال الأكاديمية ذات أهداف استشارية وإحصائية للمساعدة في استثمار اقتصادي فعال للتراث؟. وفي هذا البحث سأحاول تقديم مختلف الأعمال الأكاديمية عبر مختلف الجامعات الجزائرية وإبراز مخرجاتها والفائدة المرجوة منها محليا ووطنيا وإقليميا من خلال منهج إحصائي تحليلي واستنتاجي مع تتبع للأعمال كرونولوجيا قبر المستطاع.

1- تاريخ تطور اتفاقيات الحفاظ على التراث دوليا ودمجه كاقتصاد مستدام:

بدا الاهتمام مبكرا بحماية التراث العالمي من خلال اتفاقية اليونسكو لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي 1972، وهي معاهدة دولية حضيت بتأييد 191 دولة. وأيضا ضمن الأهداف الإنمائية للألفية المعتمدة عام 2000م، بذلت الأمم المتحدة عبر منظمة اليونسكو جهودا لتحقيق التنمية المستدامة. وأقرت الحاجة إلى دمج الثقافة في استراتيجيات التنمية المستدامة في قرارين متتاليين قرار عام 2010 (166/65)، وقرار عام 2011 (208/66). ثم إعلان وزاري[2] لعام 2013 صدر عن مجلسها الاقتصادي والاجتماعي بأن الثقافة عنصر أساسي من عناصر التنمية المستدامة، وأنها تمثل مصدرا للهوية والابتكار والإبداع بالنسبة للفرد والمجتمع، وعامل في بناء الإدماج الاجتماعي والقضاء على الفقر، وتوفير شروط النمو الاقتصادي وتولي البلدان زمام عمليات التنمية. وفي سنة 2003 صادق 160 بلدا على اتفاقية اليونسكو بشأن حماية التراث الثقافي غير المادي، لمساعدة الدول في تهيئة بيئة مواتية للحفاظ بشكل مستدام على التراث الثقافي.

عقد مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة بريو ديجانيرو شهر جوان 2012 اعتبرت فيه الثقافة والتنوع الثقافي عاملين رئيسين مساهمين في التنمية المستدامة. وفي نوفمبر من نفس السنة بطوكيو احتفلت منظمة اليونسكو بالذكرى السنوية الأربعين لاعتماد اتفاقية "التراث العالمي والتنمية المستدامة لسنة 1972: دور المجتمعات المحلية في إدارة مواقع التراث العالمي. ثم بمناسبة الاحتفال بالذكرى العاشرة للاتفاقية 2003 عقد مؤتمر دولي بتشانغدو الصينية شهر جوان 2013 يعنى بالتراث الثقافي غير المادي، اعتمد

1 التراث الثقافي نوعان مادي يشمل المباني والمواقع والمخطوطات.. واللامادي يتجسد في الفنون والمآثر الشعبية (شعر، غناء، موسيقى، رقص، قصص، أمثال، طقوس، عبادات، العاب، مهارات يدوية، مناسبات، أكلات خاصة. أما التراث الطبيعي كل مغريات ومقومات الطبيعة من معالم ومواقع وتشكيلات جيولوجية.. من: قانون 04 -98 مؤرخ في 15 جوان 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي.

2 ECOSOC/ HLS/ 1/2013.

توصيات ملزمة للأعضاء على أن التراث الثقافي غير المادي يشكل ضمانا لتحقيق تنمية مستدامة. والاتفاقيتين تدلان على علاقة متأصلة بين التراث والتنمية. وفى 25 سبتمبر 2015، اعتمدت 193 بلدا فى جمعية الأمم المتحدة جدول أعمال التنمية لعام 2030 المعنون "تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030".[1] وتضمنت هذه الأعمال 92 فقرة. وتحدد الفقرة 51 أهداف التنمية المستدامة ال 17 وما يرتبط بها من 169 غاية.

في الدورة 38 للمؤتمر العام لليونسكو اعتمد إصدار يوم للتراث العالمي الإفريقي.[2] من كل عام والمحدد ب05 ماي 2021 هذه السنة، وهو فرصة ثمينة للاحتفال بالتراث الثقافي والطبيعي للقارة الإفريقية حفاظا عليه وزيادة الوعي العالمي بالتراث الإفريقي وتعزيزه محليا وإقليميا وعالميا. وذلك يعود إلى وجود ثروات كبيرة بإفريقيا فيما يخص التراث الإنساني و-منها الجزائر- لم تسجل في جرد التراث العالمي وهي معرضة لخطر تغير المناخ والتنمية الاقتصادية غير المستقرة، والاضطرابات المدنية وعدم الاستقرار السياسي.

2- بداية الاهتمام بالتراث والتنمية المستدامة في اللقاءات العلمية عالميا ووطنيا:

بدا الاهتمام العلمي للتراث والتنمية بعقد مؤتمر دولي للتراث الثقافي في فلورنسا بايطاليا عام 1999 بعنوان "أهمية الثقافة، التمويل، الموارد واقتصاديات الثقافة في التنمية المستدامة" ساهمت فيه حكومة ايطاليا والبنك الدولي ومنظمة اليونسكو. وركزت مداخلات مشاركي الدول النامية حول السياسات المتعلقة باقتصاديات الثقافة.

ثم عقد مؤتمر القمة العالمي[3] للتنمية المستدامة بجوهانسبرغ جنوب افريقيا، 2002/09/04-08/26. وبعد ستة سنوات عقد مؤتمر مصر بالإسكندرية بعنوان "الاستثمار في التراث الثقافي والتنمية المستدامة" في الفترة ما بين 02-04 ديسمبر 2008.[4] وفي

---

1 Web. Archive. org/. nytimes.com/2015/09/26/ world/ breakdown-of- un- sustainable-development -goals. Html. (voir le 04/05/2021).

2 Fr. Unesco.org (voir le 05/05/2021).

3 - لمعرفة محتوى مؤتمر التنمية بجوهانسبورغ، راجع تقرير المؤتمر الاممي .A/CONF.199/20

4 تناولت اغلب المداخلات تحليلات أساليب وممارسات سليمة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية واستغلالها في الاستثمار والتطوير والاستدامة، وطرح أفكار جديدة للهندسة المالية لتمويل المشاريع وتفعيل إجراءات تقررها الهيئات المعنية بتفعيل استغلال التراث الثقافي في التنمية. ومن تلك الإجراءات آلية إنشاء منظمات لتطوير التراث، والتنمية الاقتصادية. والمؤتمر جاء خطوة للاتجاه نحو مؤتمر ايطاليا للسنة القادمة.

السنة الموالية عقد المؤتمر الدولي الثاني بايطاليا بعد عشر سنوات 2009 لتقييم الخطوات التي تم اتخاذها في مؤتمر فلورنسا الأول.

كما أن الجزائر أصبح لها اهتماما ملحا بعد 2009 من طرف الحكومة والمؤسسات الاقتصادية والثقافية والسياحية والعلمية للتكامل الاقتصادي والسير في خطى العالم والأمم المتحدة في تثمين التراث واستغلاله كاقتصاد مستدام، لغنى الجزائر بالمواقع الطبيعية الخلابة والأماكن التراثية الفريدة أو التراث اللامادي والموروث الشعبي المتميز بالحرف اليدوية والصناعات التقليدية ... كما أصبح للجامعات الجزائرية دور فعال في إبراز أهمية التراث والمحافظة عليه واستغلاله ضمن تنمية مستدامة، وحث الأطراف الفاعلة من خلال توصيات المؤتمرات والملتقيات العلمية أو القيام بدراسات نظرية وتطبيقية لإيجاد سبل تنمية وتطوير التراث واستغلاله من خلال مقالات بحثية متنوعة أو أطروحات ورسائل جامعية، ومن الدور الريادي للجامعة الجزائرية خلال العشرية الأخيرة نجد:

3- البحوث التي اهتمت بالتراث الثقافي وتثمينه في التمنية المستدامة وطنيا:

من خلال القيام بإحصاء للدراسات الأكاديمية الجزائرية في مختلف المجلات الوطنية، خلصنا إلى تقسيمها لأنواع: ما بين الاهتمام بمجال السياحة[1] الثقافية والطبيعية والتراث المادي واللامادي بفعل الاهتمام الحكومي وطنيا وعالميا والتطور المستمر للسياحة وهي القطاع الأرحب ذو الأهمية والمحتاج للخبراء والإعلام والإرشاد السياحي والمنشئات والدعم والتمويل .. وهي كالتالي:

1.3- مقالات خاصة بالتراث الثقافي ودوره في السياحة والتنمية المستدامة:

غلب على الأعمال الأكاديمية الجزائرية في مجال التراث والتنمية المستدامة مؤخرا ميلها لتعزيز دور السياحة والاهتمام بكل أنواعها: الجبلية والصحراوية والشاطئية والدينية والرياضية والتسويقية والأثرية والفنية إضافة للحرف والصناعات التقليدية والفنون.. وسنعرض أهم المقالات المستحدثة وطنيا في هذا المجال باختصار ومنها:

مقال للباحثة شابو وسيلة[2] وضحت فيه القيمة الاقتصادية للتراث الثقافي غير المادي للمجتمعات المحلية وإمكانية الأخذ به للمساهمة في تنويع مصادر الدخل القومي

1- السياحة: يصعب تعريفها، لكنها عموما عملية السفر من اجل الترفيه. Gérard G, économie touristique, éd Delt et spés, paris, 1981, p10.

2 شابو وسيلة: "دور التراث الثقافي غير المادي في تعزيز التمنية المستدامة"، مجلة القانون الدولي والتنمية، مج06، ع01، 2018، ص 158-176.

وحل مشكلات اقتصادية مثل البطالة، ووجوب استغلال التراث الثقافي غير المادي في تعزيز التنمية المستدامة وتطوير السياحة الثقافية والنهوض بالزراعة والصيد الرشيد كقطاعات تحقق عائدات. كما تناولت فاطمة سويتم[1] متغيرات اقتصادية جديدة ومنها دور قطاع السياحة بالاهقار وميزة الصناعة التقليدية فيها عبر جلب استثمار محلي ووظائف دائمة وخلق بيئة اقتصادية مستدامة. أما حفيظة لعياضي[2] فتناولت الهوية الحضارية لتوارق طاسيلي نازجر، مع ضرورة الحفاظ عليها وتعزيز في الوحدة والتنمية السياحية.

أيضا التجاني مياطة[3] هدفت في بحثها إبراز عادات وتقاليد المجتمع السوفي ضمن الموروث الشعبي المكونة لهويته الإسلامية والعربية، والتي أصبحت حاليا تجابه عادات مستوردة بفعل العولمة وتكنولوجيا الإعلام تعاكس العادات وتحارب التقاليد. كذلك قدم الجيلالي قالون[4] مقالا رصد فيه مختلف المنافع الاقتصادية الممكن تحقيقها من إشراك التراث الثقافي في العرض السياحي. كما سعى إلى تصميم مزيج تسويقي خاص بالتراث الثقافي لولاية أدرار لتحقيق مزايا اقتصادية كتنويع وإثراء العرض السياحي، تحقيق إيرادات مباشرة وغير مباشرة، تنشيط الاستثمار المحلي، وتوفير مناصب شغل...

وفيما يخص الحرف والصناعة التقليدية سلطت الباحثة جماعي ام كلثوم[5] الضوء على أهم مداخل تنمية وتطوير المنتجات التقليدية والحرفية "التسويق الحرفي"، فعملية تسويق منتجات الحرف اليدوية في الداخل والخارج اصبح امرأ ضروريا للحفاظ على نموها وإرساء منظومة لتسويقها وإحيائها. ومن بين النتائج المتوصل إليها تحفيز القيام ببحوث تسويقية علمية دقيقة، والقيام بدورات للحرفين قصد تصريف الإنتاج. يضاف إليه عمل لباحثين[6] حاولا إبراز دور غرف الصناعات التقليدية الكبير في ترويج منتجات الصناعات التقليدية والحرفية، فهي الهيئة مخولة قانونا للدفاع عن حقوق الحرفيين وتقديم

1 فاطمة سويتم: "الصناعة التقليدية كمصدر لترقية السياحة والاستثمار السياحي - اهقار نموذجا"، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مج 07، ع05، 2018، ص263-278.

2 حفيظة لعياضي: "الهوية الحضارية لتوارق الطاسيلي نازجر" مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج12، ع 02، 2012، ص 79-89.

3 التجاني مياطة: "دور التراث المادي واللامادي لمجتمع وادي سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، مج 02، ع03، 2014، ص 153-166.

4 الجيلالي قالون "تثمين التراث الثقافي لأدرار مقاربة تسويقية" مج12، ع13، 2017، ص 158-184.

5 جماعي ام كلثوم: "التسويق الحرفي مدخل لتنمية وتطوير المنتجات التقليدية والحرفية "، مجلة le Manager، مج 05، ع2018، 01، ص 187-203.

6 بن قطاف محمد، بن حمودة محبوب: "غرف الصناعة التقليدية والترويج للمنتوج الحرفي الجزائري"، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، مج08، ع 01، 2019، ص 107-130.

التوجيهات والتكوينات والترويج لمنتجاتهم، ورغم كل ما تقدمه فهي بحاجة إلى دعم وتوفير الغطاء المالي من الدولة لضمان سير نشاطها.

أيضا تطرقت بن العمودي[1] للصناعة التقليدية والحرف في الجزائر وأهميتها في التنمية المحلية وتحقيق توازن مناطقي عبر تقديم إستراتيجية موضوعة لتنميته، والنتائج المتوقعة من تنفيذها، مع عرض حصيلة نهائية لبرامج الإصلاح والمشاريع المنجزة في إطار هذه الإستراتيجية. كذلك ركزت الباحثة ريم عمام[2] على السياحة الثقافية والأسواق الحرفية واستخدام الحرف والصناعات التقليدية كآلية جذب للسياح، ودراسة دور أصحاب المصلحة في الترويج لها. وخلصت أن الحرف اليدوية تواجه عقبات عمليا، لكنها مفيدة في دعم التجربة السياحية في الأغواط. ثم تقدم توصيات لإجراءات يمكن أن تشجع مزيد من السياح بزيارتهم للأغواط من خلال الحرف اليدوية، وفتح عدد أكبر من منافذ بيع التجزئة في جميع أنحاء المدينة، ما سيحسن معيشة الحرفيين ويحفاظ على استدامة الحرف.

عالجت المقالات السالفة الذكر مواضيع متنوعة للتراث الثقافي وبالأخص الغير مادي وأعطت تصورات الباحثين أهمية بالغة لهذا النوع من المشروع الاقتصادي المستدام، كما خلصت لنتائج نسبية أحيانا وأظهرت بعض الاختلالات في الممارسة وتطبيق قوانين الاستثمار، كما اقترحت هذه البحوث حلول عاجلة للنهوض بالإرث الثقافي.

3 . 2- مقالات خاصة بتثمين التراث الطبيعي والسياحة الصحراوية[3] المستدامة.[4]

هناك بحث لباحثان[5] حول التعريف بالتراث الثقافي المادي واللامادي ودوره الأساس في بعث السياحة الصحراوية عبر استغلال الموروثات الفردية والجمعية من رقص

---

1 جليلة بن العمودي: "واقع قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر ودوره في تعزيز التنمية المحلية" مجلة إضافات اقتصادية، مج 02، ع 01، 2018، ص 276-299.

2 ريم عمام: "الحرف التقليدية نحو تنمية مستدامة للسياحة الثقافية: دراسة حالة مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الأغواط" مجلة المشكاة في الاقتصاد، مج 03، ع 01، 2019، ص 39-54.

3 - السياحة الصحراوية: نوع من السياحة، تهدف لزيارة مناطق صحراوية وأثرية، والتعرف على سحرها الطبيعي والثقافي، وتعتبر مستقبل إقتصاد صناعة السياحة، فهي توصف بسياحة الأغنياء.

4 - السياحة المستدامة: عرفها المنتدى الألماني للبيئة والتنمية في عام 1999 في مؤتمر للأمم المتحدة بنيويورك: أنها التي تلبي الاحتياجات الاجتماعية والثقافية والإيكولوجية والاقتصادية للأجيال الحاضرة والقادمة، وهي استثمار بالاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية المستدامة، والمواقع السياحية بشكل حضاري يحافظ على التوازن والتنوع البيئي لتوليد قيمة مضافة وتحقيق الربحية.

5 يحي حاجي، نادية قجال: "التراث الثقافي المادي واللامادي ودوره الأساسي في بعث السياحة الصحراوية. مجلة جماليات، مج05، ع01، 2018، ص 124-148.

وشعر وصنائع يدوية وآثار .. واستغلال كل ذلك في برامج التنمية على حسب نوعية التراث وتأثيراته. يضاف إليه مقال لاحمد نفيس[1] تناول فيه الظاهرة الاقتصادية للسياحة بالاهقار والدور المستقبلي لها، إذا توافرت مقومات الأمن وبيئة سياحية مهيأة عقلانيا عبر سياحة بيئية تشمل مناظر طبيعية وقيم تراثية وجذب سياحي. ينتج عنه إقبال سياحي وبالتالي استثمار وتنمية مستدامة. أما عبد الباسط هويدي[2] فعالج مقاربات اجتماعية ثقافية عن علاقة التراث العمراني للقصور الورقلية بالهوية الثقافية الأصيلة للمجتمع. أيضا تناول مقال الباحثة دليلة بركان[3] طرق وآليات ترقية الاستثمار السياحي في بسكرة لما تملكه من مقومات سياحية طبيعية حضارية وثقافية ودينية ..في ظل اهتمام الحكومة حاليا بترقية الاستثمار السياحي ليكون اقتصادا مستداما واستغلال المقومات السياحية بشكل عقلاني عبر وضع آليات مناسبة لجذب المستثمرين المحليين والأجانب ومساعدتهم في تجاوز معوقات الاستثمار محليا عبر جملة من القوانين.

أما الباحث العيد بودة[4] فاهتم بمقاربة الاستراتيجيات الداعمة لتثمين وحفظ المكون التراثي بإقليم طاسيلي ناجر، الذي يبقى بحاجة لاهتمام أكثر مع تنامي ثقافة العناية بالتراث والمطالبة بحمايته كمكسب مادي إنساني تحقيقا للتواصل الثقافي وإثراء لمسار التنمية المستدامة التي لا غنى عنها حاضرا. أيضا تطرق الباحث بن تفات[5] إلى المساحات المحمية بقوانين ولوائح تنظيمية بالحظائر الوطنية والحظائر الطبيعية، فالجزائر تضم 174 منطقة توسع سياحي موزعين على التراب الوطني، مما يفرض على وزارة السياحة البحث عن شركاء للاستثمار في السياحة والتدفق السياحي، من اجل زيادة إيرادات النشاط السياحي المتوقع لأكثر من 06 مليار دولار سنويا في حالة تعزيز النشاطات وخلق جو استثماري مميز.

---

1 احمد نفيس: "السياحة البيئية وأثرها على الاستثمار-الاهقار نموذجا"، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مج 07، ع 2018،05، ص 279-292.

2 عبد الباسط هويدي "التراث العمراني الصحراوي والهوية الثقافية للقصر العتيقة بمدينة ورقلة مقاربة سوسيو ثقافية"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج 04، ع 02، 2018، ص 198-213.

3 دليلة بركان: "آليات وسبل ترقية الاستثمار السياحي في ولاية بسكرة كمنطقة جذب"، مجلة العلوم الإدارية والمالية، مج03، ع01، 2019، ص116-130.

4 العيد بودة: "الآليات المقترحة لعناية التراث المادي واللامادي في إقليم الطاسيلي نازجر"، مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، مج 01، ع 02، 2020، ص 84-103.

5 عبد الحق بن تفات: "دور الحظائر الوطنية في استقطاب السياح-حالة الجزائر". مجلة جديد الاقتصاد، مج06، ع01، 2011، ص 67-82.

وهناك باحثان[1] تناولا نظام فقارة توات ودوره في تحقيق الاستقرار الإنساني وازدهار وجوده بتوات، وإبراز أهمية رأس المال الاجتماعي في الحفاظ على الفقارة كمورد مالي وثقافي يعزز الجذب السياحي والدخل المحلي للأفراد. وفي نفس السياق تناول الصديق تياقة[2] دور وأهمية الفقارة في البنية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية عند سكان توات. كذلك تطرق باحثان[3] لأهمية المناطق الأثرية لحظيرتي الطاسيلي والاهقار وإبراز بعض معالمها والأهمية الاقتصادية المنوط بتفعيلها بهذه المناطق في ظل التنمية المستدامة.

أما الباحث شارف نور الدين[4] فهدف لإبراز قيمة الاهتمام بمواقع التراث الثقافي في الجزائر ومتطلبات تأهيلها وتثمينها، قصد زيادة مساهمتها في تنشيط قطاع السياحة عموما وتطوير السياحة الثقافية خصوصا، لان تأهيلها واستغلالها سياحيا ما زال ضعيفا، ما أثر سلبا على جاذبية الجزائر كوجهة سياحية عالمية، فهناك عجزا في البنى السياحية بهذه المواقع، مع نقص الترويج لها ودمجها في إطار المخطط التوجيهي آفاق 2030. أيضا حاول مجموعة من الباحثين[5] إبراز واقع الموروث الثقافي في الجزائر ودوره في الوقوف بالسياحة الثقافية بالتركيز على المكتشفات الأثرية وسياحة المآثر التاريخية والمتاحف، وخلص إلى أن الموروث الثقافي له فعالية الدفع بالسياحة الثقافية إلى الازدهار لما يوفره من عناصر الجذب السياحي. وتطرق مقال لباحثين[6] عن الاستراتيجيات الممكنة لتنمية سياحة صحراوية مستدامة في الجزائر وتطوير مستدام لهذا القطاع الحيوي، وإبراز أهم

1 مكرودي سالم، قدي عبد المجيد: "دور رأس المال الاجتماعي في المحافظة على نظام الفقارة بإقليم توات باعتبارها عنصر جذب سياحي" مجلة الاقتصاد الجديد، مج12، ع01، 2021، ص 265-289.

2 الصديق تياقة: "الفقارة ودورها في الاستيطان البشري وهيكلة البناء الاجتماعي في القصر من خلال نظام الخراصة قراءة سوسيولوجية لمجتمعات توات في بلاد القصور ادرار"، مجلة الخلدونية، مج06، ع 01، 2013، ص 279-295.

3 جنان عبد المجيد، كحول بسمة: "الحظائر الثقافية كآلية للحفاظ على التراث الصحراوي في إطار التنمية المستدامة حظيرتي الاهقار والطاسيلي نموذجا"، مجلة منبر التراث الأثري، مج 03، ع 04، 2015، ص 195-209.

4 شارف نور الدين: "متطلبات تثمين مواقع التراث الثقافي من اجل تطوير السياحة الثقافية في الجزائر"، مجلة المعيار، مج11، ع 03، 2020، ص 32-48.

5 أحمد رشاد مرداسي وآخرون: "توظيف التراث الثقافي لتنمية السياحة الثقافية في الجزائر"، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، مج07، ع01، 2020، ص 192-208.

6 عادل بن عطا الله، مريم زايدي: "إستراتيجيات تنمية السياحة الصحراوية بهدف تنمية وتطوير القطاع السياحي بشكل مستدام في الجزائر"، المجلة الجزائرية للأبحاث الاقتصادية والمالية، مج01، ع 01، 2018، ص 74-95.

البرامج التي تضمن تحقيق ذلك، وتعالج العراقيل التي تحول دون تطبيقها وتوفير السبل الضرورية لتنفيذها. إضافة لمقالات أخرى لا يسع البحث شرح محتواها كاملة.

من اطلاعي لمحتوى هذه البحوث العلمية استخلصت الكثير من النتائج لعل أهمها: أن الاستثمار في التراث أو السياحة التراثية بكل أنواعها صحراوية، جبلية.. في الجزائر ضعيف بسبب غياب الإقبال على المنتجات التراثية أو السياحية الجزائرية وضعف نوعية وعدد الاقامات والفنادق، إضافة إلى نقص تقنيات تنقيب جديدة للبحث عن سوق سياحي من قبل منظمات الرحلات السياحية. أيضا نقص في التأهيل والأداء الشخصي، ضعف جودة المنتج التراثي أو المزايا السياحية الجزائرية وضعف في استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال أو الحصول على وسائل نقل ذو نوعية وعدم تكيف الخدمات المالية والبنكية مع السياحة المعاصرة في مجال السياحة، وعدم ملائمة الترشيد والتنظيم والوعي بالسياحة المعاصرة. كما تميزت هذه الأعمال العلمية في اغلبها إلى تقديم حلول ومقترحات وتوصيات نظرية وقليل منها عملية وتطبيقية.

3.3- مقالات خاصة بتنمية التراث من خلال دور الإعلام والتحفيزات الحكومية:

من مجمل الأعمال محاولة الباحثة عواج[1] كشف دور وسائل الإعلام في المحافظة على التراث الشعبي بنوعيه المادي واللامادي، مع التحذير من عمليات الاستدرار الثقافي الذي تسعى إليه العولمة كاستعمار ثقافي جديد للقضاء على خصوصيات الشعوب التراثية، كما نوهت على أن الإعلام الجزائري ملزم بالتخصص في الإعلام الثقافي لإيجاد طرق فعالة للحفاظ على الشخصية والهوية الوطنية، كما تطرقت إلى أنماط التراث الثقافي المحلي لمدينة سطيف (حكم أمثال، شعر محلي، عادات تقاليد، ..كأنموذج. اما نورة اغالون[2] فدرست النشاط اليومي لوكالتين سياحيتين والمجهود المبذول منهما للاستفادة من وسائل الاتصال الرقمية وأهميتها للتواصل مع زبائنها وذلك ما حفز على التفاعل والمشاركة والمساهمة في التنمية السياحية. وطرح مقال لباحثين[3] دور التسويق السياحي في الترويج لولاية ميلة سياحيا، من خلال إبراز المقومات السياحية بها وأنواع السياحة

1 سامية عواج، التراث المادي واللامادي ودور الإعلام في الحفاظ عليه وتثمينه"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج05، ع 03، 2019، ص 40-68.

2 نورة اغالون، "دور الاتصال الرقمي في تنمية السياحة في الجزائر- قراءة تحليلية لموقعي الوكالتين السياحيتين فيزاترافل والطاسيلي بورقلة". مجلة la revue de la communication et du journalisme, مج 06، ع 01، 2019، ص 01-19.

3 قطاف فيروز، قطاف عقبة، "دور التسويق السياحي في الترويج لولاية ميلة كمنطقة جذب سياحي"، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، مج 03، ع 01، 2017، ص 489-508.

وخطط الاستثمار المستقبلي فيها أمام نقص مؤسسات العرض السياحي للفنادق والوكالات السياحية والخدمات.. وخلصت إلى مقترحات عملية.

كما عرض يوسف مقعاش[1] متطلبات الصناعة السياحية المتمثلة في مجهودات تسويقية ترويجية للوجهة السياحية لاستقطاب سياح محليين وأجانب، ومن هذه المجهودات مخططات وطنية كالمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية sdat 2025، ليكون حركية تسويقية عبر مختلف وسائل الإعلام السياحي المتوفرة للتعريف بالوجهة السياحية الجزائرية وتدعيما لاقتصاد وطني مستدام. وهدفت دراسة يامينة العماري[2] تعريفا بالمقصد السياحي للساورة ودور وفعالية التسويق السياحي تجاريا وقانونيا في دفع عجلة التنمية.

وتناول مقال الباحثة ايمان العلمي[3] استعراضا لماهية الإعلام السياحي وانعكاساته على القطاع الاقتصادي بشكل عام، وأداء القطاع السياحي بشكل خاص، في ظل تحديات داخلية وخارجية تواجه السياحة حاليا، حيث بات الإعلام عاملا هاما لجذب السياح وتحقيق التنمية واستدامتها. وقد خلصت الدراسة إلى ضرورة التأكيد على الأثر الإيجابي للإعلام على السياحة وتعزيز تفعيل دور الإعلام السياحي في تحقيق تنمية سياحية مستدامة، مع إسقاط كل هذا على التجربة التركية. وهناك مقالا لباحثين[4] سلط الضوء على دور وكالات السياحة في تشجيع السياحة الداخلية بإسقاط الدراسة على فرع وكالة النجاح للسياحة والأسفار لولاية الشلف. وهناك مقالات اخري لا يسعنا ذكرها كلها..

من خلال الأعمال السالفة ذكرها تبين بعد معاينتها أنها تحمل بشائر مستقبلية وتوجيهات مفيدة وتوصيات علمية نفعية في حال نفذت وطبقت، مع توضيح لدور الانترنت والتسويق السياحي والإعلام السياحي وتقديم نماذج من واقع وكالات سياحة جزائرية. لكن الإرادة الحقيقية تبقى غائبة في ظل ضبابية الإرادة السياسية

---

1 يوسف مقعاش، "التوظيف الحكومي للإعلام السياحي في ترويج الوجهة السياحية الجزائرية دراسة تحليلية للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية sdat 2025"، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج 03، ع02، 2018، ص 210-237.

2 يامينة العماري، "التسويق السياحي كآلية تجارية وقانونية لبعث التنمية المحلية الصحراوية (المقصد السياحي الساورة)"، مجلة البشائر الاقتصادية، مج06، ع02، 2020، ص 491-507.

3 إيمان العلمي، "تعزيز دور الإعلام السياحي في تحقيق تنمية سياحية مستدامة - الدراما التركية أنموذجا"، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة ام البواقي، مج 04، ع01، 2017، ص 1212-1226.

4 أسامة فراح، رحمة عبد العزيز، "دور وكالات السياحة والأسفار في تشجيع السياحة الداخلية دراسة حالة وكالة النجاح للسياحة بولاية الشلف"، مجلة الاجتهاد، مج 08، ع03، 2019، ص 99-122.

3 .4- مقالات خاصة بالمخططات التوجيهية الوطنية 2025و2030:

احتاج قطاع السياحة نظرة طويلة الأجل كونه جزء من عملية التنمية الاقتصادية المستدامة نظرا للترابط بين قطاع السياحة والتراث وقطاعات أخرى، ومع أن قطاع السياحة له أهمية في البلدات ذات الوجهة السياحية للمواقع الطبيعية والتاريخية الأثرية والتراثية اللامادية، فان الجزائر أصبحت تنظر إليه مؤخرا كأحد البدائل الاقتصادية في التنمية المستدامة للخروج من تبعية المحروقات، فبرمجت عدة مخططات وطنية للتهيئة الإقليمية والسياحية، وعززت ذلك بقوانين تضبط العملية وتنظمها ومنها قانون[1] 01-2001/02، وقانون03-01/ 2003[2]. والمرسوم التنفيذي 07-86/ 2007.[3] ومن ضمن البحوث العلمية التي تناولت تلك المخططات التوجيهية الوطنية للتهيئة السياحية نجد:

مقال عبد القادر عوينان[4] هدف لإبراز أهم التحديات والصعوبات التي سيواجهها برنامج المخطط الوطني واستشراف أهم الرهانات الممكن المضي في تطبيقها ونجاحها. وقراءة تقييمية للمخطط الحكومي المتعلق بالتهيئة السياحية آفاق 2025 لخديجة يحياوي[5] عبر عرضها حالة السياحة بالجزائر قبل تطبيقه (2000-2007) ثم تتناول نسب انجازات المرحلة الأولى (2008-2013) مع عرض التوفيقات والإخفاقات، ثم توقع إمكانية تحقيق أهداف المخطط سنة 2015. باستخدام منهج وصفي تحليلي للمؤشرات.

1- مثل القانون جزء من المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية، اعد وحددت معالمه بالقانون 02/01- المؤرخ في 2001/12/12، بالجريدة الرسمية، تعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة من خلال تحديد المحطات الرئيسية للتنمية السياحية الوطنية على فترات مختلفة، الأولى على مدى قصير خلال 2009، ثم الثانية مدى متوسط حتى آفاق 2015ن والثالثة مدي بعيد للتنمية السياحية آفاق 2030.

2 - قانون رقم 03-01 مؤرخ في 16 ذي الحجة 1423 الموافق ل17 فبراير 2003، يتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، الفصل الأول، المادة 2، عدد 11، الجريدة الرسمية سنة 2003.

3- المرسوم التنفيذي رقم 07-86 مؤرخ في 21 صفر عام 1428 الموافق 11 مارس سنة 2007، بالجريدة الرسمية. يحدد كيفيات إعداد مخطط التهيئة السياحية لمناطق التوسع والمواقع السياحية.

4- عبد القادر عوينان "السياحة في الجزائر تحديات ورهانات في ظل المخطط الوطني للتهيئة السياحية 2025"، مجلة معارف، مج 07، ع 12، 2012، ص 139-150.

5- خديجة يحياوي "قراءة تحليلية للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2025"، مجلة معارف، مج 12، ع22، 2017، ص 117-135.

كما قدم الباحث براي نور الدين[1] دور التخطيط السياحي كأهم أدوات التنمية السياحية المعاصرة الهادفة لزيادة الدخل الفردي والقومي، ولتنمية شاملة للمقومات الطبيعية والإنسانية والمادية في البلاد، ويخلص أن التخطيط السياحي من ضروريات التنمية المستدامة الرشيدة، ويعطي نظرة استشرافية على مخطط الحكومة sdat 2025. أيضا عرض الباحثين نوال خنتال وعبد الله قلش[2] توجه الجزائر إلى تفعيل قطاع السياحة والصناعة السياحية كأهم الأهداف الاقتصادية التي ستساهم في الدخل، لامتلاك الجزائر مقوماتها عبر مختلف ولاياتها، لذلك أرادت تجسيد مخطط توجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030، واعتباره مرجعا لسياسة جديدة للرقي الاجتماعي والاقتصادي. اما بن جروة وماضوي[3] فابرزا مفاهيم السياحة البيئية والفنادق الخضراء، ومدى مساهمتها في تحقيق تنمية سياحية مستدامة بالجزائر، لإدراجها ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030، وخلص أن الجزائر لا تزال بعيدة عن التوجه السياحي الذي يساهم في تطوير السياحة والمحافظة على البيئة والمناطق الايكولوجية.

أما باحثان[4] فعرضا في مقالهما التوجه الجديد لوزارة السياحة والصناعات التقليدية عبر مخططها التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 ومدى تطبيقه وما تم تحقيقه، وعرض نتائج ذلك عبر توصيات منهجية وعلمية.

وهناك عدد من الأعمال العلمية الأخرى لم نذكرها. ومن خلال اطلاعنا على محتوى البحوث والمقالات تصب في أن السياحة رغم ما حققته في العالم من تنمية اقتصادية إلا أنها في الجزائر وبالرغم من توفر إمكانيات طبيعية جبلية وساحلية وصحراوية وتنوع آثارها

---

1 براي نور الدين، "التخطيط الاستراتيجي كآلية فاعلة في تحقيق التنمية السياحية المستدامة - المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية sdat 2025 أنموذجا"، مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية، مج 08، ع 02، 2018، ص 324-351.

2 قلش ع. الله، خنتار. ن، "تقييم أداء قطاع السياحة الجزائري في ظل المخطط التوجيهي (2030-sdat)- مقارنة مع دول عربية"، مجلة الاقتصاد والمالية، مج 05، ع01، 2019، ص 195-209.

3 بن جروة.ح، ماضوي ع. العزيز، "ضرورة تجسيد الفنادق الخضراء ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية sdat 2030، لتوجه حديث لسياحة بيئية مستدامة بالجزائر"، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، مج04، ع 01، 2020، ص 221-239.

4 دراجي رابحي، خالد كواش، "قطاع السياحة الجزائري -واقعه وآفاقه- قراءة في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025"، مجلة دراسات اقتصادية، مج 05، ع01، 2013، ص 01-21.

التاريخية وطبوع ثقافتها وعاداتها إلا أنها لم تستطع الوصول لأهدافها المنشودة رغم وضع الحكومة مخططات توجيهية للتهيئة السياحية للنهوض بها آفاق 2015 و2025 2030..

3. 5- التراث والقوانين التنظيمية والتشريعية للحفاظ عليه وتثمينه اقتصاديا:

سعت الدولة الجزائرية جاهدة في إطار ما توفر من الموارد المالية والبشرية والقانونية والبحثية التي تحوزها إلى القيام بدورها في مجال حماية التراث الثقافي والطبيعي بشكل عام ومواكبة الحماية الدولية لهذه الممتلكات، وأصبحت حاليا تتصدر قضية حماية التراث الثقافي والطبيعي واستثماره معظم الاهتمامات الحكومية والعلمية والقانونية نتيجة الوعي المتزايد بضرورة الحفاظ عليه واستغلاله اقتصاديا بشكل مناسب لاسيما اهتمامات الدراسات العلمية في السنوات الأخيرة ومن ذلك:

بحث بوشعالة أسماء[1] تناولت فيه إطارا قانونيا بدأ بتحميل مسؤولية الجميع أفرادا ومؤسسات وحكومات.. بالحفاظ على البيئة بكل عناصرها، لذلك اسند المشرع الجزائري صلاحيات واسعة للجماعات المحلية قصد الحفاظ على البيئة ورقابة التوازن بين البيئة والتنمية، كما برز ذلك جليا في قوانين متعاقبة خاصة بالبلدية والولاية. كما يعالج مقال لباحثين[2] دور الجزائر في حماية التراث الوطني على المستوى التشريعي عبر قوانين ومنها قانون 98-04 الذي يسلط الكاتب الضوء عليه من حيث التطبيق على ارض الواقع. ويوضح مقال الباحثة فكيري[3] بانه أصبح ضروريا تقرير حماية قانونية بوسائل وإجراءات مخولة للدولة من أجل تحقيق عدم الاعتداء، عبر جملة عقوبات تفرضها الهيئات المخولة لذلك على الأطراف المخالفة لقواعد التشريع الخاصة بحماية التراث الثقافي. أيضا مقالا[4] تطرق إلى الأمن السياحي ضمن إستراتجية الجزائر باعتباره جزء من الأمن الاقتصادي لأنه يساهم في تنمية قطاع السياحة، وإن كان الإجرام ظاهرة لا يخلو منها أي محيط فان

1 بوشعالة أسماء: "الرخص الإدارية الصادرة عن الجماعات المحلية كآلية للحفاظ على البيئة في إطار التنمية المستدامة"، مجلة القانون العام الجزائري والمقارن، مج06، ع 02، 2020، ص 277-293.

2 عبد الله بومدين، محمد الديلمي: "دور هيئات الضبط الإداري في حماية التراث الثقافي من خلال القانون 98-04 مؤرخ في 15 يونيو 1998يتعلق بحماية التراث الثقافي"، مجلة الحوار الفكري، مجلد 12، عدد 14، 2017، ص 151-168.

3 فكيري أمال: "جرائم التعدي على التراث الثقافي المنقول في التشريع الجزائري"، مجلة الدراسات الحقوقية، مجلد 07، عدد 03، 2021، ص 213-252.

4 علي عيسى، الحاج مبطوش: "مكافحة الإجرام السياحي وأثره على السياحة المستدامة في الجزائر"، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مجلد 08، عدد 03، 2019، ص 58-81.

الجزائر اعد نظاما قانونيا يحمي المصالح العامة للدولة والمواطن من أي مخاطر قد تشكلها السياحة الوافدة أو المحلية وفي نفس السياق تهدف لحماية السائح.

إضافة إلى مقالات في هذا الصدد لم يسعنا المقام لشرحها كلها. غير اني استنتجت من خلال البحوث المختلفة ان تطبيقات القوانين والتشريعات على الواقع تبقى تعاني من بعد الإرادة السياسية والتي تبقى الأسئلة تطرح دوما حول مدى موائمة وملائمة قانون حماية التراث الثقافي المطبق في الجزائر مع المواثيق الدولية. ومدى فعالية قوانين حماية الممتلكات الثقافية والطبيعية في الحفاظ عليها وحمايتها وترقيتها والاستفادة منها في التنمية المستدامة دون الإضرار بها. والمسؤولية القانونية اتجاه كل انتهاك.

4- الملتقيات والمؤتمرات التي عالجت التراث الثقافي وتثمينه في التنمية المستدامة:

في السنوات الأخيرة زاد الاهتمام بالتراث بكل أنواعه وتثمينه اقتصادية عبر استغلاله في التنمية المستدامة بشكل يتوافق وحمايته دون الإفراط في استغلاله، وقد أخذت الجامعة الجزائرية قاطرة المبادرة العلمية والتهيئة النظرية لتطبيق برامج الحكومة الجزائرية في هذا الشأن عبر عشرات الملتقيات الدولية والوطنية ومن ذلك:

4-.1- الملتقيات الدولية:

برمجت العديد من الملتقيات الدولية بالجزائر عبر مختلف الجامعات ومن ذلك الملتقى الدولي الثاني:"الاستثمار السياحي بالجزائر ودوره في تحقيق التنمية المستدامة" بالمركز الجامعي تيبازة، يومي 26-27 نوفمبر 2014، تناولت مواضيعه كيفية تفعيل الاستثمار السياحي في الجزائر لتحقيق تنمية مستدامة ودور العنصر البشري في تحقيقها، واليات تسويق المنتج السياحي للنهوض بالقطاع السياحي مع عرض واقع وآفاق الاستثمار السياحي في الجزائر ومقارنته بتجارب ناجحة في بلدان عربية وأجنبية. وإنشاء بنوك متخصصة في السياحة لتمويل المنشآت السياحية، أيضا تفعيل القوانين والتشريعات الخاصة بقطاع السياحة لتشجيع التنافسية وتوفير الأمن والاستقرار لتوافد السياح وتسهيل تنقلاتهم، وتفعيل دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية ودعم الصناعة السياحية ونشر الثقافة السياحية واستغلال التطور التكنولوجي في ذلك، وتثمين الإمكانات الطبيعية والتاريخية والثقافية للجزائر سياحيا.

أيضا ملتقى "السياحة والتنمية المستدامة في الجزائر شعار: لنجعل من سياحة الجزائر كنزا دائما"، يومي 29-2017/09/30 بجامعة عنابة. تضمنت مداخلات الملتقى

عرض المحميات الطبيعية في الجزائر والاستثمار السياحي البيئي، وحالة المنظمات الفندقية والجوانب التشريعية للسياحة المستدامة، وطرق المحافظة على الإرث الثقافي ومدى مساهمة الصناعات التقليدية في التنمية المحلية والسياحة المستدامة، وفك العزلة عن المناطق النائية، أيضا التطرق إلى التغيرات المناخية ومعوقات وتحديات إقامة نهضة سياحية مستدامة في الجزائر. والملتقى الدولي: "التراث الأثري والتنمية المستدامة: صناعة السياحة في حوض البحر المتوسط"، تنظيم مخبر التراث الأثري وتثمينه ، يومي 05-12/06/ 2018 بجامعة تلمسان، دارت اغلب المداخلات حول صناعة السياحة في حوض المتوسط، وتقديم مقترحات إستراتيجية لجعل قطاع السياحة بديلا لقطاع المحروقات وموردا مكملا للإيرادات التي ستؤمن الأمن الاقتصادي القومي وتعزيز الدخل الوطني.

أيضا ملتقى "الموروث الثقافي والسياحي ودوره في خدمة التنمية المستدامة" بتاريخ 11-2019/11/12 جامعة غرداية. تضمنت أهم مداخلاته إبراز دور الاستثمار في المهرجانات والمناسبات كمنتجات ثقافية، إضافة لفعالية الاحتفالات ودورها في التنمية المستدامة. ومداخلات حول استثمار الموروث الشعبي الشفهي والمكتوب في التنمية المستدامة، وضرورة استغلال الموروث الطبيعي وتثمين المنتجات الثقافية والخدمات المحلية وتشجيع السياحة الثقافية واستثمار الموروثات الثقافية كبديل اقتصادي جديد.

وهناك ملتقيات لا يسعنا شرحها كاملة إلا أن ملاحظاتي عن هذه الملتقيات أنها متنوعة المواضيع والجامعات وبصفة اكبر عبر جامعات الشرق الجزائري وهذا بطبيعة الحال يدل على اهتمام بالغ بالتراث الأثري والحضاري الكبير كتنوع المحميات الطبيعية والتراث المادي واللامادي المتنوع عبر مختلف مناطق الجزائر.

2.4- الملتقيات الوطنية والندوات: ساهمت الجامعة الجزائرية كدور علمي ريادي في مخططات وبرامج الحكومة في اهتماماتها بتنمية التراث واستغلاله في الاقتصاد المستدام عبر عدد من الملتقيات متنوعة وثرية المواضيع: لخصنا اغلبه فيما يلي:

ملتقى "التراث الثقافي والتنمية الاقتصادية بالجزائر"، يومي 25- 04/26/ 2018، بالمركز الجامعي تيسمسيلت، تطرق المتدخلون إلى التراث الثقافي ومقومات الجذب السياحي، وواقع وآفاق الاستغلال الاقتصادي للموروث الثقافي بالجزائر وآليات استغلاله، مع إبراز تجارب عالمية في مجال الاستغلال الاقتصادي للتراث، والنصوص القانونية في استغلال التراث الثقافي اقتصاديا بالجزائر. أيضا ملتقى "التراث الثقافي والتنمية المستدامة في الجزائر بين الواقع والمأمول" يوم 2018/06/25، بجامعة مستغانم. تطرق إلى أن التراث الثقافي بنوعيه يمثل احد أشكال التعابير الثقافية المرتبط

بماضي الأمة واحد أبعادها الرئيسية لهويتها الثقافية، وبرزت اغلب المداخلات في تعداد أشكال التراث واعتبارها من ركائز التنمية المستدامة في جانبها الاقتصادي والثقافي....

وملتقى "استغلال التراث الثقافي في تنمية السياحة"، سنة 2019 بجامعة الشلف. تمثلت المداخلات في إبراز واقع التراث الثقافي بالجزائر، وطرق إدارة التراث الثقافي بشكل ناجح ومربح وإبراز مكانة التراث ضمن مشاريع التنمية السياحية وآليات استقطاب السياح، وتمثيل نماذج لاستغلال التراث اقتصاديا، وحماية التراث قانونا. والندوة العلمية الوطنية حول "التنمية المستدامة"، أقيمت يوم 2019/02/04، بجامعة سكيكدة. تضمنت محاور الندوة مداخلات حول تقديم نصائح تصورية لدراسة التنمية المستدامة مع تقديم نماذج تطبيقية عنها في البلدان النامية كالجزائر. إلى جانب معالجة مشكلة تقلبات العائد المستدام واستنزاف الموارد الغير متجددة ومشاكل أخرى تحد من تنمية الاقتصاد. وهناك عدد من الملتقيات الوطنية الأخرى من مختلف جامعات الوطن ومتنوعة المواضيع ذات الصلة بالتراث وتثمينه اقتصاديا، لا يسعنا ذكرها في هذا المقال.

فمن خلال متابعتي لتنوع جامعات الوطن وتنوع المواضيع المختلفة التي تصب في هدف الاستغلال الأمثل للموارد التراثية المتنوعة بالجزائر كاقتصاد مستدام، تبين مدى وعي الجامعة بالمهمة المنوطة بها تماشيا مع الأهداف العامة للحكومة الجزائرية فيما يخص المخططات الاقتصادية التنموية منذ سنة 2000، وتعززت أكثر بعد 2010.

5- أطروحات ورسائل جامعية علمية: فيما يخص الجانب البحثي المعمق والخاص برسائل واطاريح جامعية، نجد عددا من الأعمال ومن مختلف الجامعات، وبعد متابعتي لنوعيتها، لاحظت أن معظم الأعمال غلب على اهتمامها دراسة مستقبل السياحة كاقتصاد مستقبلي مستدام ومدر للعائدات.

خاتمة: ساهمت الجامعة الجزائرية عبر مؤسساتها ومخابرها البحثية في إعطاء دافعية أكاديمية لمرافقة المؤسسات الاقتصادية الوصية بالتنمية المستدامة، فقدمت من خلال بحوثها طرح إشكالات ومنح أولويات وإعطاء مقترحات وحلول عاجلة وأخرى لاحقة للخروج من تبعية المحروقات، كما أعطت توصيات دقيقة وعاجلة التنفيذ في كل اختتام ملتقى ومؤتمر علمي جامع للحفاظ واستغلال التراث الوطني بشكل عقلاني، كما ساهمت الجامعة الجزائرية في مسايرة التنمية المستدامة التي أقرتها الأمم المتحدة والعالم. لكن الواقع الاقتصادي للجزائر يبقى كإشكالية تطرح في كل بحث وملتقى علمي. وتأتي الإجابة من خلال أعمال علمية للجامعة الجزائرية كمقترحات ونتائج وتوصيات.

قائمة المراجع:

المراجع بالعربية:

- أحمد رشاد مرداسي وآخرون: "توظيف التراث الثقافي لتنمية السياحة الثقافية في الجزائر"، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، مج07، ع01، 2020، ص 192-208.

- احمد نفيس: "السياحة البيئية وأثرها على الاستثمار-الاهقار نموذجا"، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مج 07، ع 05، 2018، ص 279-292.

- أسامة فراح، رحمة عبد العزيز، "دور وكالات السياحة والأسفار في تشجيع السياحة الداخلية دراسة حالة وكالة النجاح للسياحة والأسفار بولاية الشلف"، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مج 08، ع03، 2019، ص 99-122.

- إيمان العلمي، "تعزيز دور الإعلام السياحي في تحقيق تنمية سياحية مستدامة - الدراما التركية أنموذجا"، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة ام البواقي، مج 04، ع01، 2017، ص 1212-1226.

- براي نور الدين، "التخطيط الاستراتيجي كآلية فاعلة في تحقيق التنمية السياحية المستدامة - المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية sdat 2025 أنموذجا"، مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية، مج 08، ع 02، 2018، ص 324-351.

- بن جروة حكيم، ماضوي عبد العزيز، "ضرورة تجسيد الفنادق الخضراء ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية sdat 2030، لتوجه حديث لسياحة بيئية مستدامة بالجزائر"، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، مج04، ع 01، 2020، ص 221-239.

- بن قطاف محمد، بن حمودة محبوب: "غرف الصناعة التقليدية والترويج للمنتوج الحرفي الجزائري"، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، مج08، ع 01، 2019، ص 107-130.

- بوشعالة أسماء: "الرخص الإدارية الصادرة عن الجماعات المحلية كآلية للحفاظ على البيئة في إطار التنمية المستدامة"، مجلة القانون العام الجزائري، مج 06، ع 2020، 02، ص 277-293.

- التجاني مياطة: "دور التراث المادي واللامادي لمجتمع وادي سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، مج 02، ع03، 2014، ص 153-166.

- جليلة بن العمودي: "واقع قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر ودوره في تعزيز التنمية المحلية" مجلة إضافات اقتصادية، مج 02، ع 01، 2018، ص 276-299.

- جماعي ام كلثوم: "التسويق الحرفي مدخل لتنمية وتطوير المنتجات التقليدية والحرفية "، مجلة le Manager، مج 05، ع01، 2018، ص 187-203.

- جنان عبد المجيد، كحول بسمة: "الحظائر الثقافية كآلية للحفاظ على التراث الصحراوي في إطار التنمية المستدامة حظيرتي الاهقار والطاسيلي نموذجا"، مجلة منبر التراث الأثري، مج 03، ع 04، 2015، ص 195-209.

- الجيلالي قالون "تثمين التراث الثقافي لأدرار: مقاربة تسويقية" مج 12، ع 13، 2017، ص 158-184.

- حفيظة لعياضي: "الهوية الحضارية لتوارق الطاسيلي نازجر" مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج12، ع 02، 2012، ص 79-89.

- خديجة يحياوي، "قراءة تحليلية للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2025"، مجلة معارف، مج 12، ع22، 2017ن ص 117-135.

- دراجي رابحي، خالد كواش، "قطاع السياحة الجزائري -واقعه وآفاقه- قراءة في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025"، مجلة دراسات اقتصادية، مج 05، ع 01، 2013، ص 01-21.

- دليلة بركان: "آليات وسبل ترقية الاستثمار السياحي في ولاية بسكرة كمنطقة جذب"، مجلة العلوم الإدارية والمالية، مج03، ع01، 2019، ص116-130.

- ريم عمام: "الحرف التقليدية نحو تنمية مستدامة للسياحة الثقافية: دراسة حالة مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الأغواط"، مجلة المشكاة في الاقتصاد ، مج 03، ع 01، 2019، ص 39-54.

- سامية عواج، التراث المادي واللامادي ودور الإعلام في الحفاظ عليه وتثمينه"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج05، ع 03، 2019، ص 40-68.

- شابو وسيلة: "دور التراث الثقافي غير المادي في تعزيز التمنية المستدامة"، مجلة القانون الدولي والتنمية، مج06، ع01، 2018، ص 158-176.

- شارف نور الدين: "متطلبات تثمين مواقع التراث الثقافي من اجل تطوير السياحة الثقافية في الجزائر"، مجلة المعيار، مج11، ع 03، 2020، ص 32-48.

- الصديق تياقة: "الفقارة ودورها في الاستيطان البشري وهيكلة البناء الاجتماعي في القصر من خلال نظام الخراصة قراءة سوسيولوجية لمجتمعات توات في بلاد القصور ادرار"، مجلة الخلدونية، مج06، ع 01، 2013، ص 279-295.

- عادل بن عطا الله، مريم زايدي: "إستراتيجيات تنمية السياحة الصحراوية بهدف تنمية وتطوير القطاع السياحي بشكل مستدام في الجزائر"، المجلة الجزائرية للأبحاث الاقتصادية والمالية، مج01، ع 01، 2018، ص 74-95.

- عبد الباسط هويدي: "التراث العمراني الصحراوي والهوية الثقافية للقصر العتيقة بمدينة ورقلة مقاربة سوسيو ثقافية"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات، مج 04، ع 02، 2018، ص 198-213.

- عبد الحق بن تفات: "دور الحظائر الوطنية في استقطاب السياح-حالة الجزائر". مجلة جديد الاقتصاد، مج06، ع01، 2011، ص 67-82.

- عبد القادر عوينان، "السياحة في الجزائر تحديات ورهانات في ظل المخطط الوطني للتهيئة السياحية 2025"، مجلة معارف، مج 07، ع 12، 2012، ص 139-150.

- عبد الله بومدين، محمد الديلمي: "دور هيئات الضبط الإداري في حماية التراث الثقافي من خلال القانون 98-04 مؤرخ في 15 يونيو 1998يتعلق بحماية التراث الثقافي"، مجلة الحوار الفكري، مجلد 12، عدد 14، 2017، ص 151-168.

- عبد الله قلش، نوال خنتار، "تقييم أداء قطاع السياحة الجزائري فير ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (sdat-2030)- دراسة مقارنة مع الدول العربية"، مجلة الاقتصاد والمالية، مج 05، ع01، 2019، ص 195-209.

- علي عيسى، الحاج مبطوش: "مكافحة الإجرام السياحي وأثره على السياحة المستدامة في الجزائر"، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مج 08، ع 03، 2019، ص 58-81.

- العيد بودة: "الآليات المقترحة لعناية التراث المادي واللامادي في إقليم الطاسيلي نازجر"، مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، مج 01، ع 02، 2020، ص 84-103.

- فاطمة سويتم: "الصناعة التقليدية كمصدر لترقية السياحة والاستثمار السياحي - اهقار نموذجا"، مجلة الاجتهاد ، مج 07، ع05، 2018، ص263-278.

- فكيري أمال: "جرائم التعدي على التراث الثقافي المنقول في التشريع الجزائري"، مجلة الدراسات الحقوقية، مجلد 07، عدد 03، 2021، ص 213-252.

- قانون 02/01 في 2001/12/12، الجريدة الرسمية، خاص بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة

- قانون رقم 03-01 مؤرخ في 16 ذي الحجة 1423 الموافق ل17 فبراير 2003، يتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، الفصل الأول، المادة 2، عدد 11، الجريدة الرسمية سنة 2003.

- قانون رقم 04 -98 مؤرخ في 15 جوان 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي، الجريدة الرسمية.

- قطاف فيروز، قطاف عقبة، "دور التسويق السياحي في الترويج لولاية ميلة كمنطقة جذب سياحي"، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، مج 03، ع 01، 2017، ص 489-508.

- المرسوم التنفيذي رقم 07-86 مؤرخ في 21 صفر عام 1428 الموافق 11 مارس سنة 2007، الجريدة الرسمية. يحدد كيفيات إعداد مخطط التهيئة السياحية لمناطق التوسع والمواقع السياحية.

- مكرودي س، قدي ع المجيد: "دور رأس المال الاجتماعي في المحافظة على نظام الفقارة بإقليم توات باعتبارها عنصر جذب سياحي"، مجلة الاقتصاد الجديد، مج12، ع01، 2021، ص 265-289.

- نورة اغالون، "دور الاتصال الرقمي في تنمية السياحة في الجزائر- قراءة تحليلية لموقعي الوكالتين السياحيتين فيزاترافل والطاسيلي بورقلة". مجلة la revue de la communication et du journalisme, مج 06، ع 2019، 01، ص 01-19.

- يامينة العماري، "التسويق السياحي كآلية تجارية وقانونية لبعث التنمية المحلية الصحراوية (المقصد السياحي الساورة)"، مجلة البشائر الاقتصادية، مج06، ع02، 2020، ص 491-507.

- يحي حاجي، نادية قجال: "التراث الثقافي المادي واللامادي ودوره الأساسي في بعث السياحة الصحراوية. مجلة جماليات، مج05، ع01، 2018، ص 124-148.

- يوسف مقعاش، "التوظيف الحكومي للإعلام السياحي في ترويج الوجهة السياحية الجزائرية دراسة تحليلية للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية sdat 2025"، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج 03، ع2018، 02، ص 210-237.

المراجع بالأجنبية:

- Archive. org/. nytimes.com/2015/09/26/ world/ breakdown- of- un- sustainable - development -goals. Html. (voir le 04/05/2021).

- Claude (O.C.), le tourisme culturel, PUF, Paris, 2007.

- ECOSOC/HLS/1/2013. (voir le 06/05/2021).

- Fr. Unesco.org (voir le 05/05/2021).

- Gérard G, économie touristique, éd Delt et spés, paris, 1981.

- www.un-documents.net/wced-ocf.htm." A/42/427. Our Common Future: Report of the World Commission on Environment and Development (voir le 04/05/2021).